[86] يا جرير، إن البيعة ليست بخلسة، وإنه أمر له ما بعده. فأبلغني ريقي (1).
مشورة معاوية أهل ثقته قال: وذكروا أن معاوية دعا أهل ثقته فاستشارهم، فقال عتبة بن أبي سفيان: استعن على هذا الامر بعمرو بن العاص، فإنه من قد عرف، وقد اعتزل عثمان في حياته، وهو لامرك أشد اعتزالا إلا أن ترضيه. كتاب معاوية إلى عمرو بن العاص قال: وذكروا أن معاوية كتب إلى عمرو بن العاص وهو بفلسطين: أما بعد، فقد كان من أمر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك، وقد سقط علينا مروان بن الحكم في رافضة من أهل البصرة، وقدم علي جرير بن عبد ا في بيعة علي، وقد حبست نفسي عليك، فاقدم على بركة ا، والسلام. ما سأل معاوية من علي من الاقرار بالشام ومصر قال: وذكروا أن معاوية قال لجرير: إني قد رأيت رأيا. قال جرير: هات. قال: أكتب إلى علي أن يجعل لي الشام ومصر جباية، فإن حضرته الوفاة لم يجعل لاحد من بعده في عنقي بيعة، وأسلم إليه هذا الامر، وأكتب إليه بالخلافة. قال جرير: اكتب ما شئت. وإنما أراد معاوية في طلبه الشام ومصر ألا يكون لعلي في عنقه بيعة، وأن يخرج نفسه مما دخل فيه الناس، فكتب إلى علي يسأله ذلك، فلما أتى عليا كتاب معاوية عرف أنها خدعة منه. كتاب علي إلى جرير بن عبد ا قال: وذكروا أن عليا كتب إلى جرير: أما بعد، فإن، معاوية إنما أراد بما طلب ألا يكون لي في عنقه بيعة، وأن يختار من أمره ما أحب، وقد كان المغيرة بن شعبة أشار على وأنا بالمدينة أن أستعمله على الشام، فأبيت ذلك عليه، ولم يكن ا ليراني أتخذ المضلين عضدا، فإن بايعك الرجل، وإلا فأقبل.

_____ (1) انتظر على حتى أتروى في الامر. (*)

_____